يـــا

صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ في النَّجَـفِ
مَن زارَ قَبرُكَ واسْتَشفى لَدَيكَ شُفِي
زوروا أَبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـــمُ
تُحظَون بالأجرِ والإقبالِ والزُّلَف
زوروا لِمَن تُسْمَعُ النَّجوى لَديهِ فَمَنْ
يَزرهُ بالقَبرِ مَلهوفاً لَديهِ كُفِـــي
إذا وَصَلْ فَاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبِّيـاً وإسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـفِ
حَتَّى إذا طِفْـــتَ سَبْعاً حَولَ قُبَّتِهِ
تأَمَّـلْ البابَ تَلْقى وَجْهَهُ فَقِـــفِ
وقُل سَلامٌ من اللهِ الســـلامِ على
أَهـلِ السلامِ وَأهلِ العلمِ والشـرَفِ

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية

السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م

العدد (٩) جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م

المجلد الثالث

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

No.: الرقم: ب ت/ ٨١٦٥
Date التاريخ: ٢٠/ ٧/ ٢٠٢٥

ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة القبة البيضاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اشارة الى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٤/ ٣٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكوره اعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا اعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

...مع وافر التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ٧ /١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادرة

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

مهند ابراهيم
١٥/ تموز

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام
عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ . د . سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

مدير التحرير
حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي

هيأة التحرير
أ . د . علي عبد كنو
التخصص / علوم قرءان /تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ . د . علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ . م . د . عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرءان تفسير
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ . م . د.أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م.د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ.م . د . طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية

هيأة التحرير من خارج العراق
أ . د . مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة
أ . د . محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة
أ . د . خولة خمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وآديان..أديان
أ . د . نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي
أ . م . د . علي عبدالوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

الترجمة
أ . م . د . رافد سامي مجيد
التخصص/ لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي
مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN3005_5830

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)
لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني
إيميل
off_research@sed.gov.iq

IRAQI
Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكتروني: (off_research@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة انسانية اجتماعية فصلية تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
محتوى العدد (٩) جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م المجلد الثالث

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	البناء السّاخر لاسم الشّخصيّة في قصص وليد معماري مقاربة لغويّة سيميائيّة	أ.م. د. محمد أنور اسماعيل م. د. محمد رضا كريم	٨
٢	أمارة اليد على التملك، ادلتها المشروعة وتطبيقاتها الفقهية	م. د. قصي حسن حميد	٢٦
٣	القيم القرآنية والحديثية في تعزيز المواطنة والعيش المشترك دراسة تحليلية في ضوء سيرة النبي وأهل بيته (عليهم السلام) لبناء مجتمعات متماسكة ومتسامحة	م. د. نضال حسين عبد الرشيد	٤٠
٤	ظاهرة التقديم والتأخير وأثرها في تماسك النص القرآني دراسة نصيّة	م. د. جاسم طالب محمّد	٥٤
٥	رَفْعُ الاسمِ المَجْرُورِ وَنَصْبُهُ فِي «القِرَاءَاتِ السَّبْعِةِ »	م. د. محمد أمين حسن	٧٠
٦	الحديث المحفوظ والشاذ والأمثلة التطبيقية على الزيادة في السند والمتن دراسة موضوعية	م. د. أحمد فريح عبد سداح	٧٨
٧	مسائلُ المبنيّاتِ في المسائلِ العضديّات لأبي عليّ الفارسيّ	م. د. نوري عبد الكريم نعمة	٨٨
٨	أثر الرضا والاكراه في المعاملات في الفقه الامامي	الباحث: حسن عادل فلاح أ.م.د ظاهر محسن عبد الله	١٠٤
٩	العلاقات الألبانية– السوفيتية الصينية «١٩٤٩–١٩٧٨»	م. د. فاطمة جاسم محمد علي	١١٦
١٠	تقويم كتاب الحاسوب للصّفِّ الأوّل المتوسط في ضوء مصفوفة التّتابع وامتلاك الطّلبة لها	م. أمل حسين علي	١٣٦
١١	تجارة امبراطورية غانة الأفريقية (٢–٥هـ / ٨–١١م)	م. م. علياء محمد الحسني	١٥٢
١٢	الإيقاع الروائي: إيقاع الحدث في روايات أزهر جرجيس	أفراح عباس حمود الشمري	١٦٠
١٣	اليتيم في القرآن الكريم وحقوقه في الإسلام دراسة موضوعية	م.د. سَلّامة سَعيد أَسود	١٧٤
١٤	صراع النفوذ البريطاني،الامريكي في العراق ١٩٣٩–١٩٥٨ (دراسة تاريخية سياسية)«مقال مراجعة»	م. م. نعم مفيد حميد	١٩٢
١٥	إسهام الأخبار العاجلة التلفزيونية في إعادة تشكيل الوعي السياسي عند الشباب العراقيين دراسة تطبيقية لقناتي الشرقية والرابعة	الباحثة: رحمة علي حسين	٢٠٢
١٦	محاولة ناظم كزار الانقلابية الاسباب والدوافع والنتائج المتمخضة عنها في ضوء وثائق وزارة الخارجية الامريكية تموز ١٩٧٣	م. م. علي عبد الخضر جبار	٢١٨
١٧	دور الصرف في تشكيل المعنى وتأثيره على فهم النصوص الأدبية في اللغة العربية	م. م. دنيا عباس محمد سامي	٢٣٢
١٨	المعارضة السياسية في النظم الديمقراطية التوافقية دراسة تحليلية مقارنة	الباحثة: هالة رشيد حميد م. م. نور صاحب حسن محيسن	٢٤٠
١٩	فاعلية الاسترجاع وأثرها في فن الرثاء في شعر عصر صدر الإسلام	الباحثة: أسماء باهر فاضل أ. م. د. محمود أحمد شاكر	٢٥٢
٢٠	السنة الفعلية للرسول محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)	م. م. حامد محسن عبد	٢٦٢
٢١	المنهج العقلي عند العلامة الطباطبائي لإثبات وجود الله	م. م. عباس حمزة حسن	٢٧٠
٢٢	القوانين المسنونة للحد من المخدرات في العراق	م. م. منار صلاح اسماعيل	٢٨٠
٢٣	الآنا والآخر في كتاب « المرأة وفلسفة التناقضات»	م. م. إيمان عبد الجبار جمال	٢٩٠
٢٤	أثر استراتيجية التعلم الاصيل في تحصيل طلاب المرحلة المتوسطة في مادة الجغرافية وتفكيرهم التأملي	الباحث: نذير يحيى جليف	٣٠٢
٢٥	الرحلة التعليمة بين نبي الله موسى والخضر(عليه السلام) دراسة موضوعية	م. م. حسين تعيب جابر	٣٢٢
٢٦	العمليات العسكرية التي سبقت حصار الكوت في المدونات البريطانية للمدة ٦ تشرين الثاني ١٩١٥ – ٢٢ تشرين الثاني ١٩١٥تاريخية	م. م. كريم خفيف صندل سعيد	٣٣٨

العلاقات الألبانية– السوفيتية الصينية «١٩٤٩–١٩٧٨»

م. د. فاطمة جاسم محمد علي
جامعة البصرة / كلية التمريض

المستخلص:
يتناول هذا البحث العلاقات الألبانية تجاه الدول الشيوعية، فعلى الرغم من موقع ألبانيا في شرق أوربا، لكنها اختارت أن تكون تابعة للمعسكر الاشتراكي منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، حتى نهاية السبعينيات من قرن العشرين، نتيجة لتغلل الشيوعيين وسيطرتهم على الحكم آنذاك، لا سيما وأنها كانت دولة موالية للولايات المتحدة الأميركية قبل أن تتجه للمعسكر الشرقي، مما أدى بها في نهاية المطاف أن تخسر علاقاتها مع جميع الدول الكبرى سواء كانت شيوعية أوربية أم آسيوية أم رأسمالية، وهي بذلك فرضت على نفسها العزلة عن العالم.
الكلمات المفتاحية: ألبانيا، احمد زوغو، نظام خوجا، الاتحاد السوفيتي. الصين الشعبية.

Abstract:
This research deals with Albanian relations towards communist countries. Despite Albania›s location in Eastern Europe, it chose to be affiliated with the socialist camp from the end of World War II until the end of the 1970s, as a result of the infiltration and control of the communists at that time, especially since it was a country loyal to the United States of America before heading towards the Eastern camp, which ultimately led it to lose its relations with all major countries, whether they were communist, European, Asian, or capitalist, and thus imposed isolation on itself from the world.
Keywords: Albania, Ahmed Zogu, Hoxha regime, Soviet Union, People›s Republic of China.

المقدمة:
عدت ألبانيا واحدة من الدول الأوربية، غير المستقرة سياسياً، فقد قاد الشعب الألباني العديد من الثورات والانتفاضات، ضد حكم المحتل، سواء كان من الامبراطوريات الكبرى الرومانية والعثمانية قبل حصولها على الاستقلال، أو الاحتلال الأجنبي خلال الحربين العالميتين، لا سيما الاحتلالين الإيطالي والألماني، أي بعد استقلالها، كل تلك الأوضاع، انعكست بالسلب تجاه السلطات الحاكمة في ألبانيا، فكل حكومة تولد هشة، ولم تستطع الصمود كثيراً، بوجه المعارضة الداخلية، أو التدخلات الخارجية. لذلك كانت تسقط بسرعة. لكن برز زعماء في ألبانيا أمثال احمد زوغو وأنور خوجا وغيرهم، هؤلاء رأوا أن أفضل وسيلة لاستمرارهم وبقائهم مدة أطول في الحكم، هو توجههم نحو الدول الكبرى، ذات الأيدولوجيات الرأسمالية والشيوعية، وبمجرد تطبيع العلاقات معهم يعني تحول ألبانيا بين هاتين الأيدولوجيات.

وترسخ ذلك الأمر كثيراً بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، التي قسمت العالم بشكل بارز بين المعسكر الشرقي الاشتراكي بقيادة يوغسلافيا والاتحاد السوفيتي والصين، ذا الايدولوجية الشيوعية، والمعسكر الغربي الرأسمالية بقيادة الولايات المتحدة الأميركية. ووفقاً للمصالح الألبانية دعمت الأخيرة المعسكر الاشتراكي في بادئ الأمر، وانضمت في فلك الاتحاد السوفيتي والصين حتى السبعينيات، لكنها لم تستمر بولائها لهما، إذ أعلنت صراحةً إنها ستعمد اعتماداً ذاتياً على نفسها، وبذلك يعني أنها قطعت علاقاتها مع القوى الشيوعية الكبرى. ومن ثم أعلنت نفسها الدولة الماركسية – اللينينية «الحقيقية الوحيدة عالمياً. لكنها فرضت على نفسها العزلة السياسية عن العالم الخارجي. الامر الذي انعكس على وضعها الداخلي.

وبناءً على ذلك، ارتأينا البحث والدراسة في موضوع: (العلاقات الألبانية– السوفيتية الصينية (١٩٤٩–

١٩٧٨)، لأجل إعطاء صورة واضحة للقارئ عن الأوضاع التاريخية والسياسية ومدى انعكاسها على الأوضاع الاقتصادية في ألبانيا، ابان تلك المدة، لا سيما بعد تغلل الشيوعيين داخل ألبانيا، ومن ثم وصولهم إلى سدة الحكم. وما هو موقف الدول الكبرى منها.

اعتمدت الدراسة على منهجية تحليلية معتمدة على التسلسل الزمني للأحداث التاريخية، وقد قسمت الدراسة إلى عناوين صغيرة، وضحت خلالها مراحل تطور العلاقات الثنائية مع تلك الدول.

• الموقع الجغرافي والسكان:

تعد ألبانيا واحدة من دول شبه جزيرة البلقان، الواقعة في جنوب شرق أوروبا، وتحدها من الشمال الغربي جمهورية الجبل الأسود، ومن الشمال الشرقي كوسوفو، ومن الشرق جمهورية مقدونيا الشمالية، بينما تجاورها اليونان من الجنوب والجنوب الشرقي. تطل على البحر الأدرياتيكي من الغرب، وعلى البحر الأيوني من الجنوب الغربي. وتبلغ مساحتها الإجمالية قرابة ٢٨,٧٤٨ كم٢. أما عدد سكانها، فقد قدر بنحو ٣,٠٢٠,٢٠٩ نسمة على وفق تعداد عام ٢٠١٤(١).

أما فيما يخص أصول الشعب الالباني، فيذكر أنه لا تزال مسألة أصل الألبان موضع جدل بين علماء الإثنولوجيا. وقد طُرحت نظريات عديدة لحل هذه المشكلة المتعلقة بالمكان الذي انطلق منه المستوطنون الأصليون لألبانيا إلى موطنهم الحالي. إن وجود ألبانيا أخرى في القوقاز، والغموض الذي يكتنف اشتقاق اسم «ألبانيا»، وأي اسم، من ناحية أخرى، غير معروف لشعبها، وعدم وجود أي سجل تاريخي أو أسطوري لوصول الألبان إلى شبه جزيرة البلقان، كل ذلك جعل مسألة أصلهم مسألة بالغة الصعوبة. ولكن، مهما كان الأمر، فمن المسلّم به عامةً اليوم أن الألبان هم أقدم عرق في جنوب شرق أوروبا. تشير جميع الدلائل إلى أنهم من نسل أوائل المهاجرين الآريين الذين مثّلهم في العصور التاريخية أقاربهم الإليريون (Illyrians) والمقدونيون (Macendonian) والإبيروتيون(٢) (Epirotes)). الذين شكلوا نواة السكان البيلاسجيين التيرانيين (Tyrrhenian Pelasgians) ما قبل الهيليني (Helleni) ، الذين سكنوا الجزء الجنوبي من شبه الجزيرة وامتدت حدودهم إلى تراقيا وإيطاليا. وكان الإيليريون أيضًا بيلاسجيين، ولكن بمعنى أوسع. علاوة على ذلك، يعتقد أن من بين هذه الأعراق المتقاربة، التي وصفها الكتاب اليونانيون القدماء أنها «بربرية» و«غير يونانية» أيضًا، كان الإيليريون «أسلاف الجيج» Gheg»، أو «الألبان الشمال»، وكان الإبيروتيون أسلاف التوسك، أو «الألبان الجنوب»(٣).

• الأوضاع السياسية في ألبانيا خلال المدة(١٩١٢–١٩٤٨):

في عام ١٩١٢، أعلن استقلال ألبانيا بدعم من الإمبراطورية النمساوية المجرية، ومملكة إيطاليا. وفي شباط ١٩١٤، نصب الأمير ويليام حاكماً على البلاد. وبسبب اندلا ع الحرب العالمية الأولى في ذلك العام عانت ألبانيا من الفوضى، وقسمت من قوى متعددة؛ إذ سيطرت القوات اليونانية بحلول تشرين الأول من العام نفسه على جزئها الجنوبي، بينما احتلت كل من صربيا والجبل الأسود المناطق الشمالية، ومع انسحاب القوات الصربية في عام ١٩١٨، بسطت الإمبراطورية النمساوية المجرية سيطرتها على معظم أراضي ألبانيا(٤)

حققت ألبانيا استقلالها الفعلي بعد الحرب العالمية الأولى، ويعود ذلك جزئيًا إلى التدخل الدبلوماسي للولايات المتحدة الأميركية. إلا أن البلاد عانت من نقصٍ مُنهك في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وكانت سنوات استقلالها الأولى محفوفةً بعدم الاستقرار السياسي(٥).

ومما تجدر الإشارة إليه، أنه ابان تلك المدة التي كانت تعيشها ألبانيا نتيجةً لسوء الإدارة هناك، أيد الرئيس الأميركي وودرو ويلسون (Woodrow Wilson)(٦)، قضية استقلال ألبانيا خلال المدة (١٩١٩ – ١٩٢٠) ووقف بالضد من اقتراح تقسيمها في مؤتمر باريس، ممهدًا للاعتراف الدولي بها عبر عصبة الأمم.

دعمت الولايات المتحدة الأميركية حدود ألبانيا آنذاك، وفي كانون الأول ١٩٢٠ تشكلت الحكومة الألبانية المؤقتة(٧)، على أثر مؤتمر لوشنيا (Lushnja Congress) (٨)، بهدف توطيد الدولة الالبانية الجديدة، ودعمها لتصبح عضواً كاملاً في عضوية عصبة لأمم، وبالفعل تحقق ذلك في السابع عشر من كانون الأول ١٩٢٠(٩)، بعدها أقامت الولايات المتحدة الأميركية علاقات دبلوماسية ثنائية رسمية مع ألبانيا، في الثامن والعشرين من تموز ١٩٢٢، في الوقت الذي كانت فيه ألبانيا تمر بمرحلة من عدم الاستقرار الداخلي، تميزت بالتغييرات المتكررة، للحكومات والخلافات السياسية، لذا كان الاعتراف الأميركي ذات أهمية كبيرة لألبانيا على المستوى الدولي، ومستقبل العلاقات الثنائية الألبانية الأميركية(١٠).

بعدها، شُكّلت حكومة جديدة في ألبانيا وتحديداً في الرابع والعشرين من كانون الأول ١٩٢٢، وتولى أحمد زوغو(Ahmet Zogu)(١١)، منصبي رئيس الوزراء ووزير الداخلية. ورغم الإجراءات الأمنية التي اتخذها، لم ينجح زوغو في كسر شوكة المعارضة ضد حكمه. لذا وتحت ضغط الحركة الديمقراطية، اضطرت حكومة زوغو إلى عرض مشروع قانون انتخابات الجمعية التأسيسية على البرلمان في آب ١٩٢٣. لكن قوبل ذلك المشروع، الذي نص على إجراء انتخابات غير مباشرة على دورتين بنظام الجداول والقوائم، بمقاومة شديدة من المعارضة والأوساط الديمقراطية في جميع أنحاء البلاد. ناضلت المعارضة في البرلمان لإدخال تعديلات جوهرية على مشروع القانون، بحيث يكون التصويت مباشرًا لا على مرحلتين، ومراعاةً لارتفاع نسبة الأمية، يُدلى بالأصوات عن طريق صناديق الاقتراع لا عن طريق الجداول، وأن تُجرى الانتخابات وفقًا لمبدأ «الاسم الواحد» لا عن طريق القوائم، وأن يحصر الجيش والشرطة في ثكناتهما يوم الانتخابات، بعد مناقشات مطولة، أقرّت الأغلبية في البرلمان في الثامن والعشرين من ايلول ١٩٢٣ مشروع القانون دون مراعاة التعديلات التي اقترحتها المعارضة. بعد ذلك، حُلَّ البرلمان، وبدأت الحملة الانتخابية في جميع أنحاء البلاد في جوٍّ من الصراع السياسي المُحتدم. وخلال الحملة الانتخابية، انقسمت البلاد إلى معسكرين سياسيين كبيرين: المنظمات المُقربة من الحكومة، ممَوَّلة من ملاك الأراضي في البلاد ومن زوغو نفسه، الذي تلقى في هذه المناسبة دعمًا ماليًا من الخارج، من إيطاليا ويوغوسلافيا؛ ومن جهة أخرى، منظمات المعارضة، التي كانت، مع ذلك، منقسمة إلى فصائل وسيئة التنظيم، التي طرحت برنامجًا صريحًا، مناهضًا للإقطاع، لأجل نظام ديمقراطي. الامر الذي تحول إلى الانتفاضة الشعبية لصالح زوغو، ملاك الأراضي. ولإيقافها، لجأت الأجهزة الحكومية إلى الترهيب والإرهاب(١٢).

في ظل هذه الأجواء السياسية السيئة، أُلغيت الانتخابات في السابع والعشرين من كانون الأول ١٩٢٣. وتصاعد التوتر السياسي في البلاد إلى ذروته بعد افتتاح الجمعية التأسيسية في الثاني من شباط ١٩٢٤، كون المعارضة أرادوا أن يُقدم رئيس الوزراء أحمد زوغو استقالته، لكنه لم يجبر على الاستقالة إلا بعد محاولة اغتيال فاشلة تعرض لها نفّذها طالبٌ في الثالث والعشرين من شباط، عند مدخل مبنى البرلمان، على أثر ذلك، شُكلت الحكومة الجديدة في الثالث من آذار من العام نفسه، برئاسة شفقت فيرلاسي (Shafqat Verlaci)، وهو أحد أكبر ملاك الأراضي الإقطاعيين في ألبانيا. لكن زوغو لم يستلم بل كان يريد أن يستولي على السلطة بالقوة، لذا عد عام ١٩٢٤، من اكثر الأعوام ضراوة في تاريخ ألبانيا، نتيجة لموجات السخط التي قادها الشعب ضد اتباع زوغو، اضطرت حكومة فيرلاسي لتقديم استقالتها، وفي السادس عشر من حزيران من العام نفسه، شُكّلت الحكومة الديمقراطية برئاسة فان نولي (Van Noli) البرجوازي، لكن واجهت الحكومة الجديدة، منذ أيامها الأولى، صعوبات داخلية وخارجية جسيمة. فداخلياً: بدأ كبار الضباط العسكريين، بدعم من العناصر المحافظة، أن يقفوا إلى صف نولي بين التحفظ، والعلن، ومارسوا الضغط على الحكومة ككل وعلى رئيس الوزراء بشكل خاص في أن يؤجل أو يلغي تنفيذ إصلاحات اجتماعية واقتصادية وسياسية وعد بها الشعب. أما خارجياً: ففي عام ١٩٢٥، لم تكن هناك ظروف مواتية لحركة نولي الثورية الجذرية، ولم يكن هناك

أي حافز للقوى العظمى لتقديم دعمها لهذه الحكومة التي رفضت منح التنازلات والامتيازات لرؤوس الأموال الأجنبية، مما تسبب في ضرر أكبر لمصالح الحكومة الفاشية الإيطالية ومنافستها، الحكومة الرجعية اليوغوسلافية. لذا لم تعترف أيٌّ من القوى العظمى رسميًا بحكومة نولي. لذا استغل زوغو، هذا الضعف. وواصل مفاوضاته مع الحكومة اليوغوسلافية لتنظيم تدخل عسكري في ألبانيا. وقدّمت له بلغراد دعمًا سياسيًا وعسكريًا وماليًا فعالًا. داخل أراضي يوغوسلافيا، حشد جيشًا مكونًا من المرتزقة، الذي عززه بقوات الحرس الأبيض الروسية (١٣). وبالفعل نجح في مفاوضته، إذ وضعت بلغراد تحت تصرفه قوة قوامها قرابة عشرة الاف رجل، مسلحين ومجهزين. وفي مواجهة التحضيرات الثورية المضادة السريعة، لم تتخذ حكومة نولي أي خطوات عسكرية. وبينما كان اهتمامها منصبًا على الحملة الانتخابية للجمعية التأسيسية، عبرت القوات الدولية بقيادة أحمد زوغو الحدود اليوغوسلافية الألبانية لكسر السلطة الثورية القائمة آنذاك. وفي الرابع عشر من كانون الأول ١٩٢٤، عبرت قوات المرتزقة الحدود اليونانية الألبانية. لم تُواجه قوات زوغو التدخلية أي مقاومة جادة، فتوغلت بسهولة في عمق الأراضي الألبانية. بعد أسبوعين من القتال، وبفضل التفوق العددي، واستغلالًا للخمول الذي خيّم على الجهاز الحكومي لنولي، دخلت القوات المعادية للثورة تيرانا. غادر فان نولي، برفقة أعضاء آخرين في الحكومة، وبرفقة مئات من العناصر الديمقراطية والثورية، ألبانيا إلى أراضٍ أجنبية. بعد أيام قليلة من سقوط العاصمة، أعادت حكومة زوغو الإقطاعية، بمساعدة القوى الإمبريالية، ترسيخ سلطتها المعادية للشعب في جميع أنحاء ألبانيا(١٤).

بتاريخ الخامس من كانون الثاني ١٩٢٥، انتخب أحمد زوغو رئيسًا للجمهورية الألبانية المعلن عن تشكيلها حديثاً، وتم اعتماد تيرانا عاصمة رسمية للبلاد، وأرسل فايق كونيكا (Faik Konica) أول سفير رسمي للحكومة الألبانية إلى الولايات المتحدة الاميركية في بداية عام ١٩٢٦. بعد ذلك، شهدت البانيا تغيراً في نظامها السياسي نتيجةً لقيام النظام الملكي فيها، وتوج زوغو ملكاً للألبان في ايلول عام ١٩٢٨ ، كانت حكومة زوغو مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالولايات المتحدة الأميركية، بدليل افتتاح زوغو مكتبًا للقنصل العام الألباني في نيويورك، الذي كان ممثل ألبانيا في منظمة المعارضة العالمية، علاوة على قنصلية في بوسطن، ومنذ أواخر العشرينيات وأوائل الثلاثينيات من القرن العشرين، أبرمت أربع معاهدات ثنائية وإحدى عشرة اتفاقية متعددة الأطراف تم توقيعها بين الجانبين ألبانيا والولايات المتحدة الأميركية(١٥).

لكن تغيرت الأمور كثيراً في عام ١٩٣٧، نتيجة لتأثر ألبانيا بإيطاليا، لا وبل تم احتلالها، في السابع من نيسان ١٩٣٩ من القوات الإيطالية والألمانية، نتيجة لذلك، عبرت الإدارة الأميركية بوصفها دولة عظمى عن سخطها لذلك الوضع في ألبانيا من خلال انتقادات وجهها وزير الخارجية الأميركية كورديل هال (Cordell Hull)، ففي اليوم التالي من الاحتلال والموافق الثامن من نيسان، ادان هذا العمل بشدة بوصفه «غزواً قسريًا وعنيفًا ويشكل تهديدًا إضافياً للسلم العالمي» وعليه لم تعترف الولايات المتحدة الأمريكية بضم البانيا لإيطاليا لأنه انتهاكًا للنظام الدولي ولأهداف السياسة الأمريكية في الحفاظ على استقلال البانيا. وعليه تم إغلاق المفوضية الألبانية في واشنطن رسميًا، على الرغم من إن هال واصل الدعم الأمريكي لألبانيا المحررة(١٦).

لا بد من الوقوف هنا لتوضيح أن رد فعل الولايات المتحدة الأميركية جاء هنا ليس حباً بألبانيا، وغضبهم من احتلالها من إيطاليا، بل ارادت الولايات المتحدة الأميركية، تكسب ثقة الألبان بهم وتبعدهم عن الشيوعية، كونها الداعية نحو الاستقلال والحرية والحكم الديمقراطي.

بعد وقوع ألبانيا بيد سلطات الاحتلال الإيطالي والألماني، ابان اندلا ع الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩، برز الثوار الشيوعيون والمقاتلون القوميون، نظراً لهروب الديمقراطيين مع نولي، إلى الدول الاوربية كما مر ذكره سابقاً، لذا تغللوا في ألبانيا، وخاضوا صراعًا شرسًا ضد قوات الاحتلال الإيطالية والألمانية، لا سيما خلال

المدة (١٩٤١-١٩٤٤) بهدف تحرير ألبانيا. بدعم من شيوعي يوغوسلافيا والحزب الشيوعي الألباني(ACP) الذي تأسس بمساعدة الأخيرة، في اواخر ١٩٤١، وبمساعدة من مسلحين بأسلحة بريطانية وأمريكية، هزم الثوار الألبان القوميين في حرب أهلية اندلعت بين استسلام إيطاليا في أيلول ١٩٤٣ وانسحبت القوات الألمانية من ألبانيا أواخر عام ١٩٤٤. نظراً لذلك النصر الشيوعي العسكري، اندفع الشيوعيين الألبان من وراء الكواليس إلى مركز الصدارة في السياسة الألبانية. فعلى الرغم من أن الكُتّاب الألبان لم يكلّوا من الإشارة إلى أن الشيوعيين «حرّروا» ألبانيا دون أن تطأ قدم جندي سوفيتي واحد أراضيها، إلا أنهم غالبًا ما أهملوا ذكر أن القوات الشيوعية في ألبانيا نظمت من اليوغوسلاف وسُلّحت من الغرب، أو أن انسحاب دول المحور من ألبانيا كان ردًّا على الهزائم العسكرية خارج البلاد(١٧).

وفي تشرين الثاني ١٩٤٤، حرر جبهة التحرير الوطني(١٨)، العاصمة تيرانا أخيرًا. بحلول ذلك الوقت، تقرر تشكيل حكومة من اللجنة المناهضة للفاشية التابعة لجبهة التحرير الوطنية، برئاسة الجنرال أنور خوجا(EnverHoxha)(١٩)، أُرسلت فرقتان حزبيتان (سرعان ما أصبح عددهما ستة) لمساعدة يوغوسلافيا في قتال الألمان، على الرغم من أنه سرعان ما اتضح أن يوغوسلافيا كانت تنوي ضم ألبانيا إلى اتحاد كونفدرالي محكم. منذ تشرين الثاني ١٩٤٤، تدخلت يوغوسلافيا، كعادتها، في الشؤون الألبانية، وحددت خطها الحزبي، وتطور اقتصادها، وغير ذلك الكثير (٢٠).

بعد تخلص ألبانيا من الاحتلال في التاسع والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩٤٤، دعمت الإدارة الأميركية حكومة أنور خوجا الشيوعية، إذ أعلنت صراحةً عن مبادئهم الديمقراطية، وتقديرهم لحقوق الإنسان، واكدوا على اجراء انتخابات عامة في الثاني من كانون الأول ١٩٤٥ وبالفعل أجريت تلك الانتخابات التي فازت بها جبهة التحرير الوطني بنسبة ٩٧٪. واعترفت قوات الحلفاء في النهاية بحكومة أنور خوجا في العاشر من كانون الأول من العام نفسه، لكن دخلت الحكومة الألبانية بسرعة كبيرة في مدار الاتحاد السوفيتي، مما جعل من الصعب على الولايات المتحدة الأميركية الحفاظ على موقفها الخاص(٢١).

يبدو أن اعتراف الإدارة الأميركية بحكومة أنور خوجا الشيوعية لم يأتي عبثاً، بل أن الولايات المتحدة الأميركية، كانت ترى أن كفة الميزان ستميل نحو حكومة خوجا، وكان ذلك واضحاً من خلال الانتخابات التي جرت في البانيا، لكن مع ذلك الاعتراف لكنها دخلت في فلك المعسكر الشيوعي التابع ليوغسلافيا والاتحاد السوفيتي والصين الشعبية.

على كل حال، كانت ألبانيا مدمرة: فقد تعطل معظم مناجمها، وتدمرت ثلث منازلها، وتضررت صناعة البترول بشكل خطير، ودمرت الموانئ والجسور، ونفقت ثلث الماشية، ودمرت المعدات الزراعية، لذا كانت مرشحة بوضوح للمساعدة من الأمم المتحدة للإغاثة والتأهيل. لكن رفضت الحكومة أي شيء باستثناء الطعام، ويرجع ذلك جزئيًا لنفوذ الاتحاد السوفيتي ويوغوسلافيا، حتى لا تتعايش ألبانيا مع الغرب الغني والنافذ سياسيًا. لذا استولى الشيوعيون، على السلطة من دون صعوبة، وصادروا جميع الممتلكات الألمانية والإيطالية وممتلكات المهاجرين السياسيين، وحظروا تصدير المعادن الثمينة والمنتجات الزراعية، وأمّموا الأراضي وأعادوا توزيعها، وأدخلوا يوم العمل بثماني ساعات. حظي التعليم باهتمام خاص لأن ٨٠٪ من السكان كانوا أميين، ولم يلتحق بالمدرسة سوى طفل واحد من كل ثمانية عشر طفلًا. بعد أن بدأ حياته كامتداد (للحزب الشيوعي اليوغوسلافي)، انقسم (حزب الشعوب الأفريقية والكاريبي والمحيط الهادئ) بين مؤيدي الوحدة مع يوغوسلافيا بشروط زعيمهم اليوغسلافي جوزيف بروز تيتو Josip Broz Tito) (٢٢)، ومؤيدي الاستقلال التام لألبانيا الكبرى، أي بما في ذلك كوسوفو. لكن لم يستطع تيتو السماح لكوسوفو بالانفصال عن يوغوسلافيا، لأنه كرواتي، لذا كان عليه أن يرضي نظرة الصرب لتلك المنطقة كجزء من إمبراطوريتهم القديمة. لكن بدأت

يوغسلافيا، ببذل الجهد من أجل تحسين الأوضاع الألبانية، لكي تكسب ولائها، لذا وفّرت نصف دخل الدولة الألبانية، وعلّمت الف وخمسمائة طالب ألباني في جامعاتها، ودرّست اللغة الصربية الكرواتية في المدارس الألبانية، وربطت البلاد بسبع وعشرين معاهدة مختلفة تغطي الأسعار المشتركة والعملة والاتحاد الجمركي. لكن مثّلت ألبانيا في اجتماعات الكومينفورم (Cominform) وهو مكتب الاعلام الشيوعي، استياء الألبان من هيمنة تيتو عليهم، في حين كان أنور خوجا، ينحني مع أي ريح هبّت بقوة بين تيتو وجوزيف ستالين (Stalin Joseph) (٢٣)، حتى عام ١٩٤٧، تغيرت الأمور حينما أرسل تيتو طائرات مقاتلة إلى ألبانيا واستعدت ألبانيا لإرسال فرقتي مشاة كجزء من ميثاق عسكري مقترح. لكن ندد ستالين بالميثاق، وفي حزيران ١٩٤٨، نددت اللجنة المركزية الألبانية بتيتو، ووصفته «بالخائن»، وألغت جميع المعاهدات ولحقت مباشرة بموسكو، وأعلنت انفصالها عن يوغسلافيا(٢٤).

• العلاقات الالبانية – السوفيتية (١٩٤٩–١٩٦١):

اصبحت ألبانيا جزءاً سياسياً من الشرق، ومن ثم جزءاً من الأنظمة الشمولية في الدول الشيوعية السابقة. في البداية، كانت تربطها علاقات وثيقة مع بلغراد، حتى مع اكتمال مشروع تأسيس الجمهورية السابعة للاتحاد اليوغوسلافي. بعد انفصال يوغوسلافيا عن الاتحاد السوفيتي والدول الشيوعية التابعة له، انحازت ألبانيا إلى ستالين وأعلنت عدائها ليوغوسلافيا تيتو. بعد ذلك، حافظت تيرانا على علاقات وثيقة للغاية، أشبه بعلاقات تابعة، مع موسكو والكرملين(٢٥).

اعتمدت ألبانيا على المساعدات والخبرة السوفيتية بعد الانفصال عن يوغوسلافيا عام ١٩٤٨، في شباط ١٩٤٩، انضمت إلى منظمة الكتلة الشيوعية لتنسيق التخطيط الاقتصادي، وهي مجلس المساعدة الاقتصادية المتبادلة (الكوميكون). وسرعان ما أبرمت اتفاقيات تجارية مع بولندا وتشيكوسلوفاكيا والمجر ورومانيا والاتحاد السوفيتي. واتخذ المستشارون الفنيون السوفييت ومن أوروبا الشرقية، ألبانيا مقرًا لهم، وأرسل الاتحاد السوفيتي مستشارين عسكريين إلى ألبانيا وبنى منشأة غواصات في جزيرة سازان(Sazan Island). وخلال ذلك العام، اعتمدت ألبانيا العناصر الأساسية للنظام المالي السوفيتي، التي بموجبها تدفع الشركات الحكومية مساهمات مباشرة للخزانة من أرباحها، وتحتفظ فقط بحصة مصرح بها للتمويل الذاتي في الاستثمارات وغيرها من الأغراض. في عام ١٩٥١، أطلقت الحكومة الألبانية خطتها الخمسية الأولى، التي شددت على استغلال موارد البلاد من النفط والكروميت والنحاس والنيكل والإسفلت والفحم؛ وتوسيع إنتاج الكهرباء وشبكة الكهرباء؛ وزيادة الإنتاج الزراعي؛ وتحسين النقل. بدأت الحكومة برنامجًا للتصنيع السريع بعد المؤتمر الثاني للحزب الشيوعي الألباني وحملة التجميع القسري للأراضي الزراعية في عام ١٩٥٥. ظلت العلاقات السوفيتية الألبانية دافئة خلال السنوات الأخيرة من حياة ستالين، على الرغم من أن ألبانيا كانت تُشكل عبئًا اقتصاديًا على الاتحاد السوفيتي(٢٦).

الجدير بالذكر، أن ألبانيا أصبحت في عام ١٩٥٥، عضوًا مؤسسًا في (منظمة حلف وارسو) (The Warsaw Pact) ، وهو التحالف العسكري الشيوعي الوحيد الذي انضمت إليه البلاد على الإطلاق. على الرغم من أن المعاهدة مثلت أول وعد حصلت عليه ألبانيا من أي دولة شيوعية للدفاع عن حدودها، إلا أنها لم تُخفف من انعدام ثقة القادة الألبان في يوغوسلافيا. لكن من المثير للانتباه أن خوجا استغلّ قلق الألبان العميق من الهيمنة اليوغوسلافية للبقاء في السلطة خلال المدة التي أعقبت المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفيتي عام ١٩٥٦، لذا فيحتما أدان خليفة ستالين، نيكيتا خروشوف .Khrushcihev (Nikita,S)) (٢٧) جرائم ستالين في «خطابه السري»، دافع خوجا عن ستالين بقوة، وألقى باللوم على بدعة تيتو في الاضطرابات التي أزعجت الشيوعية العالمية عام ١٩٥٦(٢٨).

وبناءً على ذلك، طهر خوجا الحزب المعتدلين ذوي الميول المؤيدة للسوفييت واليوغوسلافية بلا رحمة، لكنه خفف من حدة خطابه المناهض ليوغوسلافيا بعد زيارة قام بها إلى موسكو في نيسان ١٩٥٧، من أجل تحقيق طموحات بلاده الاقتصادية، فقد نجح في إلغاء قرابة ١٠٥ ملايين دولار أمريكي من القروض المستحقة وقرابة ٧.٨ مليون دولار أمريكي من المساعدات الغذائية الإضافية. وبحلول عام ١٩٥٨، عاد خوجا ليشكو من «فاشية» تيتو و»إبادة الألبان» في كوسوفو. وتذمر من خطة الكوميكون لدمج اقتصادات أوروبا الشرقية، التي دعت ألبانيا إلى إنتاج السلع الزراعية والمعادن بدلاً من التركيز على تطوير الصناعات الثقيلة. وفي زيارة إلى ألبانيا استمرت اثني عشر يومًا في عام ١٩٥٩، حاول خروشوف خلالها في أن يقنع خوجا بأن تصبح ألبانيا «بستانًا» للاشتراكية(٢٩).

وبذلك يظهر أن الحكومة الالبانية ابتعدت كل البعد عن الولايات المتحدة الأميركية، إذ كان هناك عداء متبادل بين الجانبين الرأسمالي والشيوعي، حتى مع انتقال ألبانيا من اليوغوسلافية إلى الهيمنة السوفيتية إلى الصينية التي سيتم الحديث عنها بالتفصيل.

لكن من الملفت للانتباه، أن العلاقات الالبانية–السوفيتية، لم تستمر بعد وفاة الزعيم السوفيتي جوزيف ستالين، إذ هبت رياح التغيير على موسكو– قلب العالم الشيوعي– وشهدت تحولات سياسية جوهرية. وأدى صعود نيكيتا خروتشوف إلى السلطة في الاتحاد السوفيتي إلى بدء الانقسام الألباني السوفيتي. وكانت ألبانيا أول دولة من «حلفاء» موسكو في شرق أوروبا تتحدى قيادة المعسكر الشيوعي السوفيتي علنًا(٣٠). فعلى الرغم من أن الاتحاد السوفييتي قدّم لألبانيا مساعدات كبيرة. ووعد القادة السوفييت ببناء قصر ثقافي كبير في تيرانا كرمز لـ «حب وصداقة» الشعب السوفييتي للألبان أيضًا. ولكن على الرغم من هذه المبادرات، إلا أن حكومة تيرانا كانت غير راضية عن سياسة موسكو الاقتصادية تجاه ألبانيا. وبيد أن خوجا ورئيس وزرائه محمد شيخو (Mehmet Shehu) (٣١)، قررا خلال شهري أيار وحزيران ١٩٦٠ ضمان دعم الصين لألبانيا، وانحازا علنًا إلى الصين عندما اندلعت خلافات حادة بين الصين والاتحاد السوفييتي، وكان وفد ألبانيا، الوحيد من بين الوفود الأوروبية، الذي دعم الصينيين. وكرد فعل لذلك التصرف، نظمت الاتحاد السوفييتي على الفور حملة للإطاحة بحكومة خوجا وشيخو في صيف ذلك العام. ومن ثم قطعت موسكو شحنات الحبوب إلى ألبانيا خلال مدة جفاف، وشجعت السفارة السوفيتية في تيرانا علنًا فصيلًا مواليًا للسوفييت داخل حزب العمال الألباني للوقوف ضد من يؤيد للصين. لكن على الرغم من ذلك التصرف من الاتحاد السوفيتي، لكنها لم تنجح اطاحة حكومة خوجا، نظرًا لسيطرة الأخير المحكمة على أجهزة الحزب، والجيش، والشرطة السرية، لشيخو ومديرية أمن الدولة، تصدى الزعيمان الألبانيان للتهديد بسهولة. بعدها، شن خوجا هجومًا مضاداً على قيادة الاتحاد السوفيتي للحركة الشيوعية الدولية في مؤتمر موسكو في تشرين الثاني ١٩٦٠ للأحزاب الشيوعية في العالم. لكن نظراً لذلك الهجوم وصف القادة الشيوعيون الموالون لموسكو إن أداء خوجا كان «عصابي» و»طفولي»، وأخمد وصفهم أي فرصة للتوصل إلى اتفاق وتسوية بين موسكو وتيرانا(٣٢).

لذا تدهورت العلاقات مع الاتحاد السوفيتي كثيراً، وواصل خوجا وشيخو خطابهما اللاذع ضد الاتحاد السوفيتي ويوغوسلافيا في المؤتمر الرابع للحزب الشيوعي الألباني في شباط ١٩٦١، وخلال المؤتمر، أعلنت الحكومة الألبانية الخطوط العريضة للخطة الخمسية الثالثة للبلاد (١٩٦١–١٩٦٥)، التي خصصت ٥٤٪ من إجمالي الاستثمارات للصناعة، رافضةً بذلك رغبة خروتشوف في جعل ألبانيا منتجًا زراعيًا بالدرجة الأولى(٣٣).

بناءً على تلك التطورات، فرضت القيادة السوفيتية عددًا من الإجراءات العقابية على الألبان لرفضهم دعم الموقف السوفيتي، منها: في كانون الأول ١٩٦٠، ألغى السوفييت المنح والائتمانات؛ وقطعوا جميع أشكال التجارة؛ في نيسان ١٩٦١، سحب الاتحاد السوفيتي مستشاريه؛ وفي منتصف العام نفسه، ألغت موسكو

المنح الدراسية للطلاب الألبان في الاتحاد السوفيتي، ورحّلت جميع من تبقى منهم لاحقًا. ولم يتوقف الأمر عند هذا الحال، إذ حذا حلفاء موسكو في أوروبا الشرقية حذوها. فقلصوا جزءًا كبيرًا من الدعم الذي قدموه لألبانيا منذ أواخر الاربعينيات من خلال الكوميكون. لذا يمكن القول أن الإجراءات السوفيتية وجهت ضربة موجعة للاقتصاد الألباني. في حين لم يستطع الالبان فعل شيء غير قيامهم بحملة إعلامية استمرت شهرًا ضد خروتشوف، تصدّرها خطابٌ ألقاه خوجا في السابع من تشرين الثاني من العام نفسه، بُثّ على نطاق واسع عبر إذاعة تيرانا. في خطابه، حثّ خوجا الشعب الألباني بكلماتٍ أصبحت مشهورة آنذاك: «سيأكل الشعب الألباني، وحزب العمال التابع له، العشب، حتى لو كان ذلك ضروريًا، حتى لا يُباعوا، مقابل ثلاثين قطعة من الفضة للإمبرياليين». وبعد أربعة أيام من ذلك الخطاب، وجّه الألبان رسالةً إلى اللجنة المركزية السوفيتية المنتخبة حديثًا، مناشدين إياها التدخل ضد «الأعمال الوحشية والمعادية للماركسية التي قام بها خروتشوف وجماعته». وفي الشهر التالي، أُغلقت سفارات الدولتين، وفي بداية عام ١٩٦٢، طردت البانيا من حلف وارسو ومنظمة الكوميكون بحكم الأمر وانقطعت العلاقات الألبانية–السوفيتية(٣٤).

يمكن القول أن مسألة انفصال ألبانيا عن الاتحاد السوفيتي، لم تكن من المسائل السهلة في المجتمع الدولي، لا سيما وأن ألبانيا كانت دولة صغيرة معتمدة على الدعم الخارجي بشكل كبير، لكن يبدو أنها تحدت الاتحاد السوفيتي بشكل عام، ايدلوجية خروتشوف الجديدة في جعل ألبانيا دولة زراعية، لذا فيبدو أن حكومة أنور خوجا كانت تخطط لذلك الانفصال منذ وفاة ستالين، لكنها مع ذلك مطلع الستينيات لم تستطع أن تعتمد على نفسها، لذا قررت الانضمام إلى الصين الشعبية وكما سيتم الحديث عنها بالتفصيل.

• العلاقات الألبانية– الصينية (١٩٤٩–١٩٧٨):

اقامت ألبانيا علاقات دبلوماسية مع جمهورية الصين الشعبية منذ الثالث والعشرين من تشرين الثاني ١٩٤٩. وقد رحبت الحكومة الألبانية بانتصار الثورة الصينية عام ١٩٤٩ (٣٥)، وأشادت به، وكانت من أوائل الدول التي اعترفت بالدولة الصينية الجديدة وأقامت علاقات ودية معها(٣٦).

قبل التطرق لتفاصيل العلاقات الألبانية–الصينية، لا بد من توضيح أن كل ألبانيا والصين تعدان دولتان متباعدتان للغاية. فكما هو معروف تقع الصين في شرق القارة الآسيوية، بينما تقع ألبانيا في جنوب شرق أوروبا كما مر ذكرها في الصفحات الأولى من البحث. قبل انتصار الثورة الصينية عام ١٩٤٩، لم تكن لدى ألبانيا أي تصور لفرص بناء علاقات ملموسة مع هذا البلد. وفي المنوال نفسه لم تكن لدى الصين أي نية لإقامة علاقات صداقة وثيقة مع ألبانيا والألبان. ولكن جذب انتصار الثورة الصينية، بقيادة الرئيس ماو تسي تونغ(Mao Tse Tong) (٣٧)، إقامة نظام مشابه لألبانيا في الصين، أي النظام الشيوعي، انتباه تيرانا الشيوعية على الفور، بهدف إقامة علاقات ليس دبلوماسية فحسب، بل سياسية واقتصادية أيضًا. كانت ألبانيا والصين من أوائل الدول التي أقامت علاقات دبلوماسية، مباشرة بعد انتصار الثورة الصينية(٣٨).

نتيجة لذلك، اتجه أنور خوجا على رأس وفد رفيع المستوى في زيارة إلى الأراضي الصينية عام ١٩٥٦، إذ ترأس وفدًا في المؤتمر الثامن للحزب الشيوعي الصيني. ولم يكن لدى الوفد الألباني أي معرفة شخصية بالصين والسياسة الصينية، باستثناء ما تلقاه من السوفييت. بعد وصوله إلى بكين في الثالث عشر من أيلول من العام نفسه، عقد خوجا اجتماعه الأول والوحيد مع ماو تسي تونغ ، بين دورات مؤتمر الحزب(٣٩) ومع ذلك، ارتبط الاتصال السياسي المباشر بين الصين وألبانيا، بعد وفاة ستالين وصعود نيكيتا خروشوف سدة الحكم، فحينما عُقد اجتماع للأحزاب الشيوعية والعمالية في بوخارست عام ١٩٥٧، برزت تناقضات عديدة بين القادة الشيوعيين في موسكو وحلفائهم من جهة، والحزب الشيوعي الصيني من جهة أخرى. ولم يكن هذا ليتوافق مع هيمنة الدول الشيوعية في الاتحاد السوفيتي على المشهد السياسي. أما ألبانيا، المهددة بضغوط

لتغيير سياساتها الأيديولوجية والقلق من اليوغسلافيين كما مر ذكره، فقد تمركزت على الفور في صف القادة الشيوعيين في الصين، متحديةً خط خروتشوف الجديد لإزالة الستالينية. في الواقع، لم يكن ستالين وولاءه هما السبب وراء تحليل أعمق لأسباب تغيير ألبانيا لحليفها الرئيس. فكما هو معروف كانت مشكلته الرئيسة هي الحفاظ على السلطة بأي ثمن وبأي وسيلة. في ظل هذه الظروف، فكر في مصلحته الخاصة، فتخلى عن تحالف لبناء تحالف جديد مع جمهورية الصين الشعبية. من الناحية الاستراتيجية، كان ينبغي الترحيب بهذا، لأن وجود الصين في ألبانيا لم يهدد سلامة أراضيها واستقلالها. على العكس من ذلك، لم تجلب الروابط والعلاقات الوثيقة مع جمهورية الصين الشعبية، سوى التقدم في المجالات الاقتصادية والعسكرية وغيرها لألبانيا(٤٠).

لقد وُثّق التعاون في العلاقات الصينية– الألبانية بعد قطع العلاقات مع الاتحاد السوفيتي بوثيقتين رئيسيتين: «الإعلان الصيني الألباني» الصادر في ١٩٦٤ و»الإعلان الصيني الألباني» الصادر في أيار ١٩٦٦. وقد أعربت كلتا الوثيقتين عن عزم البلدين على اتباع مسار تعاون ثنائي قوي. وفي هذا السياق، وُقعت العديد من الاتفاقيات والبروتوكولات للتعاون بين البلدين في مجالات: الاقتصاد، والتجارة، والثقافة، والعلوم، والتعليم، والفنون والثقافة، علاوة على النقل العسكري والبحري. وخلال النصف الثاني من ستينيات القرن الماضي، بلغ التعاون بين الصين وألبانيا ذروته. في هذه المدة، صدَّرت ألبانيا إلى الصين، من بين سلع أخرى كثيرة، معادن الكروم، ووقود النفط، والبيتومين، والنحاس، والتبغ؛ في حين صدَّرت الصين إلى ألبانيا الآلات، والأدوات، والتكنولوجيا اللازمة للصناعة والطاقة، وغيرها (٤١).

تحسنت العلاقات الصينية–الألبانية، كثيراً في منتصف الستينيات، فنذكر أنه آذار عام ١٩٦٥، زار رئيس الوزراء تشو إن لاي (**Chou En Lai**) (٤٢)، ألبانيا، وأبرزت هذه الزيارة مستوى الرضا الكبير الذي تكنّه الحكومتان لبعضهما البعض، وأعرب رئيس الوزراء الصيني مراراً وتكراراً عن دعم الصين الثابت لألبانيا. وفي الشؤون الأيديولوجية والداخلية، كانت جميع التصريحات ووجهات النظر متطابقة، ولكن في القضايا الدولية، برزت بعض الاختلافات. وفي هذه الزيارة، التقى رئيس الوزراء تشو بالرئيس خوجا، وأعرب كلاهما عن مواقفهما من الظروف الاجتماعية والسياسية السائدة في ذلك الوقت. مرة أخرى، اكدا العدو الرئيس لهما هو «الإمبريالية الأمريكية»، إذ اتفق الطرفان عد تلك الإمبريالية التهديد الرئيس للسلام(٤٣).

لكن انقلبت الأمور رأساً على عقب، وتزعزعت العلاقات الألبانية– الصينية في العام التالي أي ١٩٦٦، أثر اندلا ع الثورة الثقافية الصينية(٤٤). فعندما بدأت الثورة خلال ذلك العام، استُدعي جميع السفراء الصينيين تقريبًا إلى بكين «لإعادة التأهيل». لم تعارض ألبانيا الثورة الثقافية علنًا، لكن قادتها خشوا من أن تُعرض الاضطرابات التي أحدثتها للخطر، من خلال دفع الصين إلى التخلي عن نهجها القائم حينذاك. فعندما انطلقت الثورة، وخشى أنور خوجا من احتمال استرضاء الصين للاتحاد السوفيتي، الأمر الذي قد يدفعه في النهاية إلى مراجعة موقف ألبانيا المتشدد تجاه كلٍ من الاتحاد السوفيتي ويوغوسلافيا وحتى الصين. ومع ذلك، أدرك خوجا، أن هذه الثورة لم تكن تحديًا لنموذجه الاشتراكي– الستاليني – بل فرصةً للتقدم في الاقتصاد والدفاع عن البلاد إذا ما دعم من الصين. مع من ذلك، اختارت وزارة الخارجية الالبانية الانتظار ورؤية كيف سيتطور الوضع، معتبرةً أنه من غير الضروري دعم الثورة الثقافية أو انتقادها، وأكدت في ردها أن «ما يحدث هو شأن داخلي صيني». لكن سارعت الصين إلى طلب الدعم الالباني، ودعت وفدًا بقيادة رئيس الوزراء محمد شيخو إلى الصين في نيسان من ذلك العام (٤٥).

لبى محمد شيخو دعوة الصين له، وخلال تلك الزيارة اثارت قضايا أيديولوجية وسياسية بين الصين وألبانيا، إذ كشفت عن الفجوة بينهما. فكان أبرز ما كشف عن التباين بين الجانبين في المسائل الأيديولوجية هو أفكارهما حول طبيعة الصراع الطبقي في الدول الاشتراكية القائمة. بالنسبة تشو إن لاي اوضح «في الدول الاشتراكية،

يستمر الصراع الطبقي لفترة طويلة»، وبناءً على هذا الافتراض، «لا تزال هناك إمكانية لاستعادة الرأسمالية». لذا فقد أوضح «أن نضالنا ضد التحريفية... سيدار بشكل رئيس داخل صفوف الحزب»، ومن هنا جاءت ضرورة الثورة الثقافية في الصين. أما ألبانيا، فقد أكدت «أن الهدف الرئيس للثورة كان القضاء على الطبقات الاستغلالية، والبرجوازية كطبقة. لولا ذلك، لما عد الشيوعيون مهمتهم التاريخية في تحرير البروليتاريا منجزة»، أكد شيخو، «لم يتبقَّ سوى بقايا البرجوازية، ومن ثم ليست الطبقة ككيان لا يزال قادرًا على تحدي السلطة السياسية للشيوعيين». وبالنسبة لشيخو، فإن قبول الافكار الصينية كان سيعني أن الاشتراكية في ألبانيا لم تتحقق بعد. اتهم تشو إن لاي شيخو بإنكار الصراع الطبقي، لكن رئيس الوزراء أصرّ على عدم وجود طبقات متعارضة في ألبانيا، وأن الاشتراكية راسخة بالفعل. في النهاية، تحول هذا الجدل إلى شجار أعاق توقيع البيان المشترك للحزبين والحكومتين. وبعد المفاوضات، كان البيان النهائي، إلى حد ما، بيانًا عامًا، يعكس وجهات نظرهما حول المجتمعات الاشتراكية وضرورة الصراع الطبقي(٤٦).

بعد ذلك الوقت، تحديداً في الخامس من تشرين الأول عام ١٩٦٦ ، أوضح وزير خارجية النمسا لوجو تونسيتش سوريني (Lujo Tonic Sorin) (٤٧)، من جهته، أن حكومة ألبانيا تريد أجراء مقابلة وزير الخارجية دين راسك (Dean Rusk)) (٤٨) الامريكي. وأشار الوزير تونسيتش إلى مقاربات خوجا تجاهه، قائلا: «لقد أشار الألبان إلى رغبتهم في الاقتراب من الغرب، لكن يبدو أنهم يخشون أن ينفر الغرب منهم». وسأل تونسيتش الوزير عما إذا كان يتوقع أي تغيير في الموقف الدبلوماسي لألبانيا. تكهن راسك «أن الألبان يمكن أن يصبحوا مضطربين تحت احتكارهم من الصين»، وأشار إلى أنه «سيكون من الخطأ الكبير أن تحاول الولايات المتحدة الأميركية التحقيق في نوايا الألبان». في حين أن التجارة كانت شبه معدومة بين البلدين(٤٩).

ساءت العلاقات الألبانية – الصينية كثيراً، فبعد الثورة الثقافية الصينية، اختلفت النوايا الصينية تجاه البلقان عن موقف ألبانيا. ولمواجهة هيمنة الاتحاد السوفيتي على المعسكر الشيوعي بشكل أفضل، رأت الصين أن التعاون في البلقان بين الدول التي روجت لسياسات مستقلة عن موسكو، مثل يوغوسلافيا ورومانيا وألبانيا، أمرٌ بالغ الأهمية. وكان صانعو السياسات الصينيون يعتزمون إنشاء نقطة ارتكاز إقليمية قوية، تحت تأثير بكين، لمصالحهم المستقبلية في أوروبا. وهذا يتناقض مع موقف ألبانيا الذي عد يوغوسلافيا تهديدًا كبيرًا لأمنها القومي، مستبعدًا بذلك أي تعاون محتمل. علاوة على ذلك، أراد القادة الألبان علاقة حصرية مميزة مع الصين، مما استبعد هذا الخيار بالنسبة للدول الأخرى في أوروبا الشرقية التي عدها القادة الألبانيون رجعية للخط الشيوعي. اتخذ رئيس الوزراء تشو إن لاي الخطوة الأولى نحو تحالف البلقان بين رومانيا ويوغوسلافيا وألبانيا عام ١٩٦٨ . كان تشو يعلم صعوبة إقناع ألبانيا بالتعاون مع الدول المذكورة. ونظرًا للعلاقات المتوترة سابقًا بين تيتو وخوجا، كان التحالف بين بلغراد وتيرانا شبه مستحيل. لذا حاول تشو إقناع القيادة الألبانية أن استقرار العلاقات مع يوغوسلافيا، وانخراط تيرانا في تعاون أوسع مع دول البلقان الأخرى، مثل رومانيا، من شأنه أن يعزز أمن ألبانيا (٥٠).

ولكن على الرغم من تلك التوترات بين الصين وألبانيا، إلا أن الصين قبلت في عام ١٩٦٨، معظم الطلبات الاقتصادية الألبانية، منها: بناء محطة الطاقة الكهرومائية الجديدة الكبيرة في فييرزا (Fierza) ؛ وتوسيع صناعة الصلب مع مصنع المعادن في إلباسان (Elbasan) – أكبر مجمع صناعي ثقيل تم بناؤه على الإطلاق في ألبانيا؛ وافقت الصين على قرض بقيمة ١,٥٦ مليار يوان و٣٥ مليون دولار نقدًا، وهو أعلى بكثير من قرض الخطة الخمسية السابقة(٥١).

على العموم، حصلت تغيرات داخل الحزب الشيوعي الصيني في نيسان ١٩٦٩، إذ عقد المؤتمر التاسع للحزب الشيوعي الصيني، وعين لين بياو (Lin Biao) (٥٢)، خليفةً لماو تسي تونغ رسميًا، وأكد الدستور الجديد للحزب بوضوح أن الماركسية اللينينية وفكر ماو هما الأساس النظري الذان يوجهان فكر الحزب. وبهذه المناسبة

وجه أنور خوجا في التاسع والعشرين من الشهر نفسه، رسالةً قويةً هنأ فيها المؤتمر التاسع للحزب الصيني، إذ قال :»... نحيي بحرارة اللجنة المركزية الجديدة التي انتخبها المؤتمر الوطني التاسع للحزب الشيوعي الصيني. تتألف هذه اللجنة المركزية من ثوريين اختبروا نضالات طبقية ضارية وفي لهيب الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى، مخلصين بلا حدود لماو تسي تونغ وله. وإن الشيوعيين الألبان والشعب الألباني، يؤيدون الشيوعيين الصينيين، وجميع الماركسيين اللينينيين والثوريين في العالم...» (٥٣).

لكن لين بياو أراد تطبيع العلاقات مع الولايات المتحدة الأميركية ضد الاتحاد السوفيتي، لأنه عد الأخير خصمًا أشد خطرًا على مصالح بلاده، وكان ذلك في عام ١٩٧٠ (٥٤).في المقابل تحركت الولايات المتحدة الأميركية مرحبةً بذلك التطبيع، لذا بعثت هنري كيسنجر (Henry Kissinger) (٥٥)، في زيارة سرية إلى الصين في التاسع من تموز ١٩٧١، وبذلك حققت الإدارة الأميركية نجاحًا باهرًا في سياستها الخارجية. بعدها عندما أصدر الرئيس الأميركي ريتشارد نيكسون (Nixon Richard) (٥٦)، الإعلان الشهير في الخامس عشر من تموز ١٩٧١، أي بعد أربعة أيام من الزيارة السرية، كانت الصدمة في جميع أنحاء العالم، وخاصة في تيرانا، ذات أبعاد كارثية. بعدها بيومين، استدعى رئيس الوزراء الصيني تشو إن لاي السفير الألباني في بكين للاستماع إليه لإبلاغه بزيارة كيسنجر. وذكر تشو للسفير إن هدف زيارة كيسنجر هو تمهيد الطريق لزيارة الرئيس نيكسون إلى الصين، وأكد أن جوهر الزيارة بما يتوافق مع المصلحة الصينية(٥٧).

كان ينبغي عليه أن يكون أكثر حرصًا، لأن بقاء ألبانيا الاقتصادي يعتمد على العلاقات مع الصين لكن جنون عظمة أنور خوجا، وضعته في خطأ، وذلك لأنه أرسل رسالة مطولة من تسعة عشر صفحة إلى ماو تسي تونغ في السادس من آب ١٩٧١، جاء في مضمونها: «نُعلمك أننا لا نوافق على قرارك باستقبال نيكسون في بكين». لقد أدت زيارة هنري كيسنجر إلى «محو» ألبانيا من خريطة مصالح الصين. كان خوجا على دراية بذلك حتى من خلال عدم ورود أي رد من الصين على رسالته. بتلك الرسالة قضى خوجا على كل شيء. وإدراكًا منه لما حدث، أراد إصلاح الوضع، فقد أرسل رسالة ثانية في الأول من أيلول من العام نفسه، تضمنت دعوة لوفد صيني من اللجنة المركزية للمشاركة في المؤتمر السادس لحزب العمال الألباني، وصل الرد من الصين بعد شهر ونصف، في الرابع عشر من تشرين الأول من العام نفسه، معرباً عن أسفها لعدم إرسال وفود إلى أحزاب شيوعية أخرى، بموجب قرار المؤتمر التاسع للحزب الشيوعي الصيني، كان هذا الرد الرسمي بمثابة «قنبلة للقيادة الألبانية»(٥٨).

بعدها، شهد عام ١٩٧٢ مزيدًا من تفاقم العلاقات بين الصين وألبانيا. وقد أثرت زيارة الرئيس نيكسون في شباط ١٩٧٢ تأثيرًا كبيرًا في تغيير سياسة ألبانيا تجاه الصين. وبلا شك أن زيارة الرئيس نيكسون للصين كانت بمثابة ضربة موجعة لأنور خوجا لانهما طبعا علاقاتهما. كانت صدمته هائلة، لكنه لم يستطع مهاجمة الصين لفظيًا مثلما فعل مع يوغوسلافيا والاتحاد السوفيتي(٥٩).

لذا أصبحت ألبانيا وحيدة في الساحة الدولية، وكان من الصعب على أنور خوجا تقبُّل «خيانة» الصين. فكان من المتوقع أن يتخذ خطوة لقطع العلاقات نهائيًا. فخلال المدة (١٩٧٣-١٩٧٤) ساءت العلاقات الألبانية-الصينية من الناحيتين العسكرية والتجارية بشكل كبير، وادعى خوجا لأول مرة أن العدوان الأيديولوجي يسبق العدوان العسكري والاقتصادي. ومما زاد الأمور سوءاً، هو الاحداث الدولية التي انعكست على ألبانيا، ففي تموز ١٩٧٥، وقّعت جميع الدول الأوروبية، باستثناء ألبانيا، اتفاقية هلسنكي (Helsinki Accord) وغرقت البلاد أكثر فأكثر في عزلة ذاتية غير مسبوقة. ووصلت العلاقات مع الصين إلى ذروتها، ونتيجة لتدهور الأوضاع لا سيما الاقتصادية في ألبانيا، فقد اتجه وفد رفيع المستوى من ألبانيا، برئاسة نائب رئيس الوزراء عادل جارتشاني (Adil Çarçani)، إلى الصين في الرابع عشر من حزيران ١٩٧٥. وكان الهدف هو

تقديم طلب جديد للحصول على ائتمان جديد للخمسية السادسة (١٩٧٦–١٩٨٠). وافقت الصين على منح ألبانيا قرضًا جديدًا بقيمة (٢٢٥ مليون روبل) بدلاً من ٨٢٣ مليون روبل المطلوبة من ألبانيا. علاوة على ذلك، طلب الوفد الألباني بناء عشرين منشأة جديدة، لكن الصينيين وافقوا فقط على ١٠٤٣ منشأة. خلال المفاوضات، أثار الجانب الصيني بعض المشاكل المتعلقة بالقروض غير المسددة ومشاكل نقل الماشية من الصين إلى ألبانيا. لذا في الحادي عشر من تموز ١٩٧٥، بعد عودته من الصين، قدم عادل جارتشاني الاقتراح التالي: «لمواجهة الوضع الحالي، يجب أن ندعو إلى التعبئة العامة لاستغلال جميع الفرص والاحتياطيات المتاحة من اقتصاد شعبنا، بالاعتماد فقط على قواتنا الذاتية» (٦٠).

يمكن القول أن اقتراح عادل جارتشاني، لم يكن اعتباطياً، فيبدو أنه حينما سافر إلى الصين، لم ير أية تعزيزات ودعم للجانب الالباني، فكان واضحاً من خلال زيارته لهم أن الصين هي الأخرى التي تحاول أن تبتعد عن ألبانيا، لذا أكد في اقتراحه في مواجهة الازمات نحو الاتجاه للاعتماد الذاتي.

وعلى أثر وفاة ماو تسي تونغ، في التاسع من أيلول ١٩٧٦، بعث أنور خوجا في اليوم نفسه برسالة تعزية مشتركة إلى الحزب الشيوعي الصيني والمجلس الوطني لنواب الشعب ومجلس الدولة. وجاء في الرسالة: «ببالغ الحزن والأسى، تلقينا النبأ الحزين، أنه في التاسع من سبتمبر، توفي رفيقنا الحبيب ماو تسي تونغ، مؤسس الحزب الشيوعي الصيني، والقائد العظيم للشعب الألباني الشقيق، الماركسي اللينيني، البروليتاري الثوري الأصيل، الصديق العزيز والعظيم للشعب الألباني»(٦١).

بعد وفاة ماو، كان على ألبانيا اتباع سياسة قائمة على الاعتماد الذاتي، إذ كان انهيار الاقتصاد الألباني أمرًا لا مفر منه. ففي كانون الأول ١٩٧٧، رفض الصينيون إرسال متخصصيهم في الأعمال المبنية بالتكنولوجيا الصينية بحجة عدم توفر شروط عملهم. وجاءت الضربة الثانية كـ«هدية» بمناسبة العام الجديد، في الثامن والعشرين من كانون الأول ١٩٧٧، عندما أبلغ نائب مدير الاتحاد السوفيتي ودول أوروبا الشرقية، شيانغ تو (Xiang Tu)، الدبلوماسي الألباني في الصين، موسين كروي (Musin Kroi)، أن مجلة «ألبانيا الجديدة» لن تصدر بعد الآن في الصين. لكن الصدمة الحقيقية جاءت من المذكرة الصينية المؤرخة في السابع من تموز ١٩٧٨، والمكونة من ثماني صفحات، أشارت المذكرة إلى الانقطاع التام لأي مساعدة، اقتصادية أو عسكرية، واستدعاء جميع المتخصصين الصينيين العاملين في ألبانيا. وكان من مبررات هذا الموقف رفض ألبانيا دفع خمسة وعشرين فاتورة بقيمة عشرة ملايين يوان لكل منها، مقابل الأعمال التي بُنيت بين كانون الأول ١٩٧٧ ونيسان ١٩٧٨. ردّت القيادة الألبانية بعد ثلاثة أسابيع برسالة من تسعة وعشرين صفحة أُرسلت إلى بكين في الثلاثين من تموز من العام نفسه. وشدّدت الرسالة على أن الصين تصرفت بموقف قوة عظمى ضد دولة صغيرة، مستخدمةً أساليب تيتو وخروشوف الوحشية، التي أدانتها الصين نفسها منذ فترة(٦٢).

الخاتمة:

من خلال ما تقدم من موضوع (العلاقات الألبانية– السوفيتية الصينية (١٩٤٩–١٩٧٨)) تبين أن ألبانيا كانت ذات طابع سياسي هش، لم يتفق شعبها على حكومة معينة طوال تلك السنوات، مما جعلها أن تكون فريسة سهلة بيد القوى العظمى، ففي السنوات الأولى من القرن العشرين مالت الحكومات الألبانية للتقرب من يوغسلافيا والاتحاد السوفيتي والصين، ذات الأيدلوجية الشيوعية، في حين كان الشعب معارض لتلك الحكومات ويدعو لتطبيق الديمقراطية ونيل الحرية. فهو بذلك مائل نحو الانظمة الرأسمالية الأميركية.

اتضح كذلك أن احمد زوغو، ومن خلفه في الحكم أنور خوجا، نجحوا في تثبيت اقدامهم في حكم ألبانيا، وواجهوا المعارضة، بل وبطشوا بمن يعترض حكمهم، لا سيما بعد حصولهم على الحماية الخارجية من الدول الكبرى، لكنهم بذلك جروا ألبانيا في فلك الشيوعية والرأسمالية، في الوقت الذي لم يريد الشعب الألباني ذلك،

وكل من كان مواقفاً على ذلك الوضع هم الأحزاب والموالين لتلك القوى.

ونظراً لرؤية حكومة أنور خوجا في الاعتماد على الدعم الخارجي، قد أغرق ألبانيا في الديون، وتراجع الشعب ثقافياً واقتصادياً، ومن ثم كان السهل أن تسحب البساط من تحت أقدام حكومة خوجا، لذا خشية من تدهور الأمور كثيراً في أواخر الستينيات والسبعينيات، لذا رأى أنه من الأفضل لاستمرار حكومته وحفاظاً على استقرار البلاد هو اعتماد ألبانيا اعتماداً ذاتياً على نفسها، ولكن بذلك فرضت ألبانيا على نفسها العزلة الدولية.

تبين كذلك إن وحدة وجهات النظر والدعم المتبادل والتعاون بين الحزب الشيوعي الصيني وحزب العمل الألباني يأتي من هدفهما المشترك، وهو دفاعهم عن الماركسية اللينينية، ومن نضالهما ضد التحريفية الحديثة، وليس من الإملاء أو الخضوع أو من حزب لآخر. لكن الامر تغير كثيراً في مطلع السبعينيات أثر حصول تغيرات داخل قيادة الحزب الشيوعي الصيني، إذ اختلفت الأيدولوجيات الأمر الذي عجل بقطع العلاقات الألبانية–الصينية.

وأخيراً يمكن القول، أن الحكومة الألبانية بقيادة أنور خوجا، خسرت علاقتها بكلا القوتين الكبيرتين آنذاك الاتحاد السوفيتي والدول الأخرى القابعة تحت ولائه، وكذلك الصين الشعبية، المعروفتين بأيدولوجيتها الشيوعية، نتيجة خشية ألبانيا من سيطرتهم على السلطة بشكل فعلي وذوبان ألبانيا في فلكهما، هذا من جانب، ومن جانب آخر خشية ألبانيا على ألبانيا مصالحها الاقتصادية، لذا ابتعدت عن الاتحاد السوفيتي ودعمت الصين، لكن خسرت ذلك كونها لم تحصل على المساعدات الاقتصادية بقدر ما كانت تحصل عليه من الاتحاد السوفيتي، وبذلك خسرت المعسكر الاشتراكي، واخذت تفكر في التقرب من الولايات المتحدة من جديدة، بعد أن عزلت نفسها في أوربا.

الهوامش:

(١) ميسون ناصح جواد، القضية الألبانية دراسة في جانبيها السياسي والثقافي) ١٨٧٨–١٩٠٨)، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، ٢٠٢٠، ص ١٢؛ يوسف طه حسين، العلاقات الألبانية الأميركية ١٩٤٥–١٩٤٦ (دراسة وثائقية)، مجلة أبحاث ميسان، المجلد السابع عشر، العدد الثالث والثلاثون، حزيران ، السنة ٢٠٢١، ص ٨٧.

(٢) Constantine A. Chekrezi, Charles D. Hazen, Albania Past And Present, The Macmillan Company, 1919, P. 3.

(٣) Ibid., P. 4.

(٤) Miranda Vickers, The Albanians: A Modern History, Publisher Blooms–bury Academic, 1999, P.66; يوسف طه حسين، المصدر السابق، ص ٨٧

(٥) Raymond Zickel and Walter R. Iwaskiw, Albaniaa country study, Library of Congress Cataloging–in–Publication Data, 1994, P. 24.

(٦) ودورو ويلسن (١٨٥٦–١٩٢٤): سياسي امريكي، الرئيس الثامن والعشرون للولايات المتحدة الأمريكية. درس القانون وعمل بالمحاماة. وانتخب رئيسا للجمهورية عام ١٩١٢، أعيد انتخابه عام ١٩١٦. وفي عام ١٩١٨ أعلن ما عرف بالنقاط الأربعة عشر، وجعلها أساساً لإنهاء الحرب. للتوسع ينظر : أحمد عطية الله القاموس السياسي القاهرة، ١٩٨٠، ص ١٧٥٣.

(٧) Robert Clegg Austin, From Crisis to Crisis: The Rise and Fall of Fan Noli›s Vision for Albania. 1920–1924, A thesis submitted in conformity with the re–quirements for the degree of Doctor of Philosophy, Department of History, University of Toronto, Canada, 1998, P.5.

(٨) مؤتمر لوشنيا: عُقد في المدة (٢١–٣١) من كانون الثاني ١٩٢٠، عد أحد أهم أحداث أوائل القرن العشرين. حضره مندوبون منتخبون من جميع أنحاء ألبانيا. وكان الهدف منه دراسة الوضع الداخلي والخارجي للبلاد والتدابير اللازمة لإنقاذ ألبانيا من خطر التشرذم. وقد وافق المؤتمر على القانون الدستوري للاستقلال التام لألبانيا والدولة الألبانية. للتوسع ينظر:
Alban Dobruna, Lushnja Congress and its historical significance (January 21, 1920), Journal Of History And Future, Vol .7, No.4, 2021, Pp. 784–794.

(٩) Raymond Zickel andd Walter R. Iwaskiw, Op. Cit., P.25.; Arber Had–ri, The Emerging US–Albanian Relations and Kosovo Issue. International

Journal of Humanities and Social Science, Vol. 8, No. 7. July 2018, P.75

(١٠) يوسف طه حسين، المصدر السابق، ص ٨٨.

Vladimir Cicani, Albanian–American relations in the past and future, A the–sis submitted in partial fulfillment of the requirements for the Master of Arts Degree Department of Political Science College of Liberal Arts, Gradu–ate College University of Nevada, Las Vegas, August. 2002, Pp.12–13.

(١١) أحمد زوغو (١٨٩٥–١٩٦١): سياسي البانى. أصبح حاكماً لمنطقة مات ١٩١١، شارك في إعلان الاستقلال الألباني ممثلاً لمنطقة مات ١٩١٢، شغل منصب حاكم شكودر للمدة (١٩٢٠ – ١٩٢١)، ثم منصب رئيس وزراء البانيا للمدة (١٩٢٢ –١٩٢٤)، ثم رئيسا للجمهورية الألبانية للمدة (١٩٢٥–١٩٢٨)، وأخيرا ملكاً للألبان للمدة (١٩٣٩–١٩٢٨)، ألغى الشريعة الإسلامية في ألبانيا عام ١٩٢٩، هرب بعد تعرض بلاده للغزو الإيطالي ١٩٣٩، ليستقر في فرنسا. بعدها هاجر لبريطانيا للمدة(١٩٤٠–١٩٤٦) ، ثم اتجه لمصر (١٩٤٦ ١٩٥٢)، ثم رجع ليستقر في فرنسا حتى وفاته. للتوسع ينظر

Lars Ulwencreutz, Ulwencreutz›s The Royal Families in Europe V, Lulu. com, 2013, Pp.477–481.

(١٢) Kristo Frashëri, The History Of Albania (A Brief Survey), The November 8th Publishing House Ottawa, 2023, Pp. 182–١٨٣.

(١٣) Ibid., Pp. ١٨٤–١٨٧.

(١٤) Ibid., P. ١٨٨.

(١٥) يوسف طه حسين، المصدر السابق، ص ٨٨؛

Nadine Akhund The Two Carnegie Reports: From the Balkan Expedi–tion of 1913 to the Albanian Trip of 1921,2012,Pp23–٦٥.

(١٦) نقلاً عن: يوسف طه حسين، المصدر السابق، ص ٩٠.

(١٧) Raymond Zickel and Walter R. Iwaskiw, Op. Cit., P ٣٣.

(١٨) جبهة التحرير الوطني :أو حركة التحرير الوطني، منظمة مقاومة شيوعية البانية. تم تشكيلها في السادس عشر من أيلول ١٩٤٢، بقيادة أنور خوجا، وفي أيار ١٩٤٤ تحولت جبهة التحرير الوطنية الألبانية إلى حكومة ألبانية. وأصبح قادتها أعضاء حكوميين. وفي آب ١٩٤٥ تم استبدالها بالجبهة الديمقراطية، وكان جيش التحرير الوطني الألباني هو الجيش الذي تم إنشاؤه خلال حركة التحرير الوطني. للتوسع ينظر:

Miranda Vickers & James Pettifer, Albania: From Anarchy to a Balkan Iden–tity, Printed in England, London, 1997, P.291.; Agnes Mangerich, Albanian Escape: The True Story of U.S. Army Nurses Behind Enemy Lines. Univer–sity Press of Kentucky. 2010, P. 5.

(١٩) انور خوجا (١٩٠٨–١٩٨٥): سياسي ورجل دولة البانى، كان سكرتيرا في القنصلية الألبانية في بروكسل (١٩٣٥–١٩٣٩)، انضم إلى الحزب الشيوعي الالباني عند تأسيسه في الثامن من تشرين الثاني عام ١٩٤١، أسس حركة التحرير الوطني في ١٩٤٢.انتخب سكرتيراً للحزب الشيوعي في ١٩٤٣، شغل منصب رئيس وزراء البانيا (١٩٤٤ – ١٩٥٤) . للتوسع ينظر:

https://www.britannica.com/biography/Enver–Hoxha

(٢٠) M.J.P.Chilcott, A Short History Of Albania, Technical Report • January 2025, P.9.

(٢١) F. R.U,1946, Eastern Europe, The Soviet Union, Telegram711.75/2–546,Volume VI, Tirana, February 5,1946.P.37.

(٢٢) جوزيف بروز تيتو (١٨٩٢– ١٩٨٠): زعيم يوغسلافي، ولد في قرية كومروفيتش، وبعد قيام الثورة الروسية عام١٩١٧ انضم إلى الجيش الأحمر السوفيتي، عاد إلى يوغسلافيا وانضم للحزب الشيوعي اليوغسلافي عام ١٩٢٠، هاجر إلى روسيا وانضم إلى الحزب الشيوعي السوفيتي، وفي عام ١٩٣٨ عاد إلى يوغسلافيا وحمل راية المقاومة ضد الاحتلال النازي، وفي عام ١٩٤٣ أصبح رئيساً للحكومة المؤقتة في يوغسلافيا، وفي عام ١٩٥٣ أصبح رئيساً للجمهورية اليوغسلافية. للتوسع ينظر: بيداء محمود أحمد سويلم، جوزيب بروز تيتو حياته ومواقفه من القضايا العربية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية –ابن رشد–، جامعة بغداد، ٢٠٠٣، ص ٩–١٢؛ https://www.history.com/this–day–in–history/april–7/tito–is–made–president–for–life

(٢٣) جوزيف ستالين (١٨٧٩–١٩٥٣): شيوعي سوفيتي، ولد في مدينة غوري بجمهورية جورجيا، من عائلة فقيرة، اسمه يوسف

فيساريو نوفيتش دجوغاشيفيلي، إما لقب ستالين فتعني الرجل الحديدي، نفي إلى سيبريا عام ١٩١٣ بعد قيادته إضراب للعمال، شارك في الثورة الروسية عام ١٩١٧، انضم إلى الحزب البلشفي، تولى مناصب عدة منها رئيس للوزراء عام ١٩٤١. للتوسع ينظر: مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج١، ط١، مكتبة الأسد، دمشق، ١٩٩١، ص ٧٨-٧٩.

(٢٤) M.J.P.Chilcott, Op. Cit., P.10.

(٢٥) Enver Bytyçi, In the Shadows of Albania-China Relations (1960-1978), Cambridge Scholars Publishing, 2022, P. 15.

(٢٦) Raymond Zickel and Walter R. Iwaskiw, Op. Cit., P. 44.

(٢٧) نيكيتا خروشوف(١٨٩٤-١٩٧١): السكرتير الأول للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي للمدة (١٩٥٣-١٩٦٤) حل محل نيكولاي بولغانين(Nikolai Bulganin) ليكون رئيساً للاتحاد السوفيتي للمدة (١٩٥٨-١٩٦٤)، أتبع في السياسة الخارجية سياسة «التعايش السلمي» مع الغرب الرأسمالي. للتوسع ينظر: روجر باركنسن, موسوعة الحرب الحديثة ، ج، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، ١٩٩٠، ص٣٤٠؛

Lazar Pistrak ,The Grand Tactician Khrushchev›s Rise to Power, New York, 1961, P. 247; Encyclopedia Britannica, Chicago ,٢٠١٢.

(٢٨) Raymond Zickel and Walter R. Iwaskiw, Op. Cit., P. 46.

(٢٩) Ibid.

(٣٠) Marsela Musabelliu, Sino-Albanian Relations: 70 years of diplomatic ties in retrospect, China -CEE Institute, No. 7, 2019, P.3

(٣١) محمد شيخو (١٩١٣-١٩٨١) : سياسي ألباني ولد في كوروش، ألبانيا . شغل منصب وزير الداخلية (١٩٤٨-١٩٥٤) ورئيس مجلس الوزراء (رئيس الوزراء) في ألبانيا (١٩٥٤-١٩٨١). وشغل منصب وزير الدفاع الألباني (١٩٧٤-١٩٨٠). للتوسع ينظر: https://www.britannica.com/biography/Mehmet-Shehu

(٣٢) Raymond Zickel and Walter R. Iwaskiw, Op. Cit., P. 47.

(٣٣) Ibid., Pp. 48-49.

(٣٤) Quoted in : Ana Lalaj and Others, "Albania is not Cuba." Sino-Albanian Summits and the Sino-Soviet Split, Cold War International History Project Bulletin, Issue 16, N.D, Pp. 183-184.

(٣٥) مراد ناصر عبد الحسن المياحي، العلاقات السياسية السوفيتية- الصينية ١٩٤٩-١٩٥٦، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، جامعة البصرة ، ٢٠٠٩، ص ٦٤؛ أزهار عبد الرحمن عبد الكريم اللفته، العلاقات الأميركية - الصينية ١٩٦٩-١٩٧٣ دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة ، ٢٠٠٩، ص٢٣.

(٣٦) Marsela Musabelliu, Op. Cit., P.1.

(٣٧) ماو تسي تونغ (١٨٩٣-١٩٧٦): قائد صيني. ولد في قرية شاوشان في مقاطعة هونان، أكمل دراسته الثانوية في مقاطعته، شارك في ثورة عام ١٩١١، تأثر بكارل ماركس واعتنق المذهب الماركسي وتمكن مع مجموعة من الصينيين من تأسيس الحزب الشيوعي الصيني عام ١٩٢١، ثم استطاع تكوين جيش ثوري اغلبه من الفلاحين تمكن في نهاية المطاف من تأسيس جمهورية الصينية الشعبية عام ١٩٤٩ بقيادته، وفي عام ١٩٥٩ تخلى عن منصبه واحتفظ بقيادة الحزب الشيوعي الصيني حتى وفاته . للتوسع ينظر:

Lawrence W. Baker, Cold War Biographies, Vol. 2 K-Z, New York, 2000, P.P .312- 320.

(٣٨) Enver Bytyçi, Op. Cit., P. 11.

(٣٩) Marsela Musabelliu, Op. Cit., P.2.

(٤٠) Enver Bytyçi, Op. Cit., P.12.

(٤١) Marsela Musabelliu, Op. Cit., Pp.4-5.

(٤٢) تشو إن لاي (١٨٩٨-١٩٧٦): قيادي شيوعي بارز، ولد جنوب شنغهاي الصينية، أكمل دراسته في اليابان، ولكن رجع لبلاده في عام ١٩١٩، دون إكمالها، وتأثر بشكل كبير بأفكار ماركس ولينين. تولى رئاسة وزراء الصين الشعبية (١٩٤٩ - ١٩٧٦). وكان له دور أساس في تشكيل السياسة الخارجية الصينية، وتطوير الاقتصاد الصيني من خلال تحسين العلاقات مع الاتحاد السوفيتي. للتوسع ينظر:

Chen Jian and Others , Stalin›s Conversations , Talks With Mao Zedong, December 1949-January 1950 and With Zhou Enlai, Cold War Interna-

tional History Project Bulletin, N.P, 1952 , Pp. 4 – 29 ; Jonathan Spence , Introduction to The Cultural Revolution , The Search for Modern China, China, 2001.

(٤٣) Marsela Musabelliu, Op. Cit., P.6.

(٤٤) حسين عبد الكاظم عودة الحسناوي، الصراع السياسي في الصين(١٩٦٦–١٩٧٦) الثورة الثقافية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، ٢٠١٨.

(٤٥) Quoted in : Ylber Marku, China and Albania: the Cultural Revolution and Cold War Relations, Cold War History, VoI.17, No.4, 2017, P ٣٦٩.

(٤٦) Quoted in : Ibid., 371.

(٤٧) لوجو تونسيتش سوريني (١٩١٥–٢٠٢٥): دبلوماسيا وسياسيا نمساوي. شغل منصب وزير خارجية النمسا (١٩٦٤ – ١٩٩٨)، وكان الأمين العام لمجلس أوروبا (١٩٦٩ – ١٩٧٤)، اشتهر بجهوده في تعزيز الحوار الدبلوماسي، بما في ذلك دوره في الاتصالات بين الدول الغربية ودول أوروبا الشرقية مثل ألبانيا في الخامس من تشرين الأول ١٩٦٦. للتوسع ينظر : Rolf Steininger, Günter Bischof, and Michael Gehler, Austria in the Twen–ti–eth Century. Transaction Publisher, New jersey, 2008, P. 187; https:// /en.wikipedia.org/wiki

(٤٨) دين راسك (١٩٠٩–١٩٩٤) : وزير الخارجية الأميركي خلال حكم جون إف . كينيدي للمدة (١٩٦١–١٩٦٣) وإدارة ليندن جونسون في المدة (١٩٦٤–١٩٦٩) دافع عن اشتراك الولايات المتحدةَ بثبات في حرب فيتنام. للتوسع ينظر : MLA Style: «Rusk, Dean.» Encyclopedia Britannica. Encyclopedia Britan–nica, Op. Cit.; Eric Stein , and Others , The Dean Rusk Lectures, Occasional Papers , Dean Rusk Center University of Georgia School of Law , No. 2 , . N.D, P.1

(٤٩) Quoted in : Elez Biberaj. Albania: From Isolation Toward Reform, Westview Press, colorado, 1990, P.34.

(٥٠) Marsela Musabelliu, Op. Cit., P.5.

(٥١) Ylber Marku, Op. Cit., P. 381.

(٥٢) لين بياو (١٩٠٧–١٩٧١) : قائد عسكري صيني ووزير دفاع الجمهورية الشعبية الصينية (١٩٥٩–١٩٧١). ولد في إحدى قرى مقاطعة هوبي في أواسط الصين. في عام ١٩٢٥ انتسب إلى رابطة الشباب الاشتراكي، في عام ١٩٢٦، شارك في الحملة الشمالية ضد مواقع الإقطاعيين. وفي المدة(١٩٢٨–١٩٣٤) أسهم في توسيع المنطقة التي يسيطر عليها الشيوعيون في منطقة كيانغ سي. في عام ١٩٤٥ انتخب عضواً في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني. في عام ١٩٤٩ أصبح المسؤول الإداري والحزبي للمنطقة السادسة. وفي ١٩٥٤ عين نائبا لرئيس مجلس الوزراء ونائباً لرئيس مجلس الدفاع الوطني. وفي عام ١٩٥٥ أصبح عضواً في المكتب السياسي للحزب الشيوعي، في عام ١٩٥٨ عضواً في اللجنة الدائمة للمكتب السياسي المكونة من سبعة أعضاء. في عام ١٩٥٩ عُيّن وزيراً للدفاع. وفي آب ١٩٦٦ أُعلن أن لين بياو هو الخليفة المقبل لماو. للتوسع ينظر: الموسوعة العربية الالكترونية: https://mail.arab–ency.com.sy/details/١٠٦٠٣

(٥٣) Quoted in : Kamal Majid, Albania and China, London ,١٩٩٥ ,Pp.٢٤–٢٥.

(٥٤) Kamal Majid, Op. Cit., P.٢٩.

(٥٥) هنري كيسنجر (١٩٢٣–٢٠٢٣): سياسي ورجل دولة أميركي، ولد في فورت بألمانيا. وكان مستشارًا لشؤون الأمن القومي ووزيرًا للخارجية، وكان له تأثير كبير في تشكيل السياسة الخارجية الأمريكية (١٩٦٩ – ١٩٧٦). في عام ١٩٧٣، حصل على جائزة نوبل للسلام مناصفةً معلي دوك تو من فيتنام الشمالية لجهوده في التفاوض على تسوية سلمية لحرب فيتنام. للتوسع ينظر: https://www.britannica.com/biography/Henry–Kissinger

(٥٦) ريتشارد نيكسون (١٩١٣–١٩٩٤) : الرئيس السابع والثلاثين للولايات المتحدة الأمريكية (١٩٦٩–١٩٧٤). ولد في يوربا ليندا، كاليفورنيا، خلال حكمه واجه احتمالًا شبه مؤكد لعزله بسبب دوره في فضيحة ووترغيت، فأصبح أول رئيس أمريكي يستقيل من منصبه. شغل أيضًا منصب نائب الرئيس (١٩٥٣–١٩٦١) في عهد الرئيس دوايت د. أيزنهاور. للتوسع ينظر: https://www.britannica.com/biography/Richard–Nixon

(٥٧) Gjon Boriçi, The fall of the Albanian – Chinese relations ١٩٧١–١٩٧٨, ILIRIA International Review – Vol ٦, No ١, ٢٠١٦, P.١٠٨.

(58) Quoted in : Gjon Boriçi, OP. Cit., Pp.110–111.

(59) Gjon Boriçi, OP. Cit., Pp.112–113.
(60) Quoted in : Gjon Boriçi, OP. Cit., Pp.113–116.
(61) Quoted in : Kamal Majid, OP. Cit., P.32.
(62) Gjon Boriçi, OP. Cit., P.117.

• المصادر:

• اولاً: وثائق وزارة الخارجية الأميركية:

Foreign Relations of the United States, 1946, Eastern Europe, The Soviet • Union, Volume VI, United States Government Printing Office, Washing–ton,1969

• ثانياً: الرسائل والاطاريح الجامعية المطبوعة باللغة العربية:

١. أزهار عبد الرحمن عبد الكريم اللفته، العلاقات الأميركية – الصينية ١٩٦٩–١٩٧٣ دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة ، ٢٠٠٩.

٢. بيداء محمود أحمد سويلم، جوزيب بروز تيتو حياته ومواقفه من القضايا العربية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية –ابن رشد–، جامعة بغداد، ٢٠٠٣.

٣. حسين عبد الكاظم عودة الحسناوي، الصراع السياسي في الصين(١٩٦٦–١٩٧٦) الثورة الثقافية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، ٢٠١٨.

٤. مراد ناصر عبد الحسن المياحي، العلاقات السياسية السوفيتية– الصينية ١٩٤٩–١٩٥٦، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، جامعة البصرة ، ٢٠٠٩، ص ٦٤؛ ص٢٣.

٥. ميسون ناصح جواد، القضية الألبانية دراسة في جانبيها السياسي والثقافي) ١٨٧٨–١٩٠٨)، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، ٢٠٢٠.

• ثالثاً: الرسائل والاطاريح الجامعية المطبوعة باللغة الإنكليزية:

1. Robert Clegg Austin, From Crisis to Crisis: The Rise and Fall of Fan Noli›s Vision for Albania. 1920–1924, A thesis submitted in conformity with the re–quirements for the degree of Doctor of Philosophy, Department of History, University of Toronto, Canada, 1998..

2. Vladimir Cicani, Albanian–American relations in the past and future, A thesis submitted in partial fulfillment of the requirements for the Master of Arts Degree Department of Political Science College of Liberal Arts, Gradu–ate College University of Nevada, Las Vegas, August. 2002.

• رابعاً: الكتب المطبوعة باللغة الإنكليزية:

1. Agnes Mangerich, Albanian Escape: The True Story of U.S. Army Nurses Behind Enemy Lines. University Press of Kentucky. 2010.

2. Chen Jian and Others , Stalin›s Conversations , Talks With Mao Zedong, December 1949–January 1950 and With Zhou Enlai, Cold War Interna–tional History Project Bulletin, N.P, 1952.

3. Constantine A. Chekrezi, Charles D. Hazen, Albania Past And Present, The Macmillan Company, 1919.

4. Elez Biberaj. Albania: From Isolation Toward Reform, Westview Press, colorado, 1990.

5. Enver Bytyçi, In the Shadows of Albania–China Relations (1960–1978), Cambridge Scholars Publishing, 2022.

6. Eric Stein , and Others , The Dean Rusk Lectures, Occasional Papers , Dean Rusk Center University of Georgia School of Law , No. 2 , N.D.

7. Jonathan Spence , Introduction to The Cultural Revolution , The Search for Modern China, China, 2001.

.Kamal Majid, Albania and China, London, 1995 .8
Kristo Frashëri, The History Of Albania (A Brief Survey), The November .9
.8th Publishing House Ottawa, 2023
Lars Ulwencreutz, Ulwencreutz›s The Royal Families in Europe V, Lulu. .10
.com, 2013
.Lawrence W. Baker, Cold War Biographies, Vol. 2 K–Z, New York, 2000 .11
Lazar Pistrak ,The Grand Tactician Khrushchev›s Rise to Power, New .12
.York, 1961
Miranda Vickers & James Pettifer, Albania: From Anarchy to a Balkan .13
.Identity, Printed in England, London, 1997
Miranda Vickers, The Albanians: A Modern History, Publisher Blooms– .14
.bury Academic, 1999
Nadine Akhund The Two Carnegie Reports: From the Balkan Expedi– .15
.tion of 1913 to the Albanian Trip of 1921,2012
Raymond Zickel and Walter R. Iwaskiw, Albaniaa country study, Li– .16
.brary of Congress Cataloging–in–Publication Data, 1994
Rolf Steininger, Günter Bischof, and Michael Gehler, Austria in the .17
.Twenti–eth Century. Transaction Publisher, New jersey, 2008

• خامساً: الدوريات والموسوعات العربية:

١. روجر ياركنسن، موسوعة الحرب الحديثة، ج، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، ١٩٩٠.
٢. مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، ج١ ، ط١، مكتبة الأسد، دمشق، ١٩٩١.
٣. يوسف طه حسين، العلاقات الألبانية الأميركية ١٩٤٥–١٩٤٦ (دراسة وثائقية)، مجلة أبحاث ميسان، المجلد السابع عشر، العدد الثالث والثلاثون، حزيران، السنة ٢٠٢١.

• سادساً: الدوريات المطبوعة باللغة الإنكليزية:

Alban Dobruna, Lushnja Congress and its historical significance (January .1
.21, 1920), Journal Of History And Future, Vol .7, No.4, 2021
Ana Lalaj and Others, “Albania is not Cuba.” Sino–Albanian Summits and .2
the Sino–Soviet Split, Cold War International History Project Bulletin, Issue
.16, N.D
Arber Hadri, The Emerging US–Albanian Relations and Kosovo Issue. .3
International Journal of Humanities and Social Science, Vol. 8, No. 7. July
.2018
Gjon Boriçi, The fall of the Albanian – Chinese relations 1971–1978, IL– .4
.IRIA International Review – Vol 6, No 1, 2016
M.J.P.Chilcott, A Short History Of Albania, Technical Report · January .5
.2025
Marsela Musabelliu, Sino–Albanian Relations: 70 years of diplomatic ties .6
.in retrospect, China –CEE Institute, No. 7, 2019
Ylber Marku, China and Albania: the Cultural Revolution and Cold .7
.War Relations, Cold War History, VoI.17, No.4, 2017

• سابعاً: الموسوعات والروابط الالكترونية:

.Encyclopedia Britannica, Chicago, 2012 .1
https://www.history.com/this–day–in–history/april–7 .2
https://www.britannica.com .3
. /https://en.wikipedia.org/wiki .4
https://mail.arab–ency.com.sy/details/10603 .5

الله
لا إله إلا هو الحي القيوم

Website address

White Dome Magazine

Republic of Iraq

Baghdad / Bab Al-Muadham

Opposite the Ministry of Health

Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN3005_5830

Deposit number

In the House of Books and Documents (1127)

For the year 2023

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb